

## مسخرة ال "T.V.A."

### بقلم زينون لبنان

يظل علينا "المسؤولون في لبنان بخطابات شعرية مديحية تجعل المستمع البسيط العقل يشعر بالفخر وازدياد الثقة لكثرة ما يتكلمون عن عظمتهم. لا أعلم أية عظمة يتكلمون عنها ولا أعلم كيف لا يخجلون من ذلك والكل يعلم من هم. على كل حال، ما سمعت مرة أن "قليل شئمة" شعر بالخجل.

وزير سابق، متهم وملفه في وزارة العدل لم يُختم بعد، يُعيّن من جديد وزيراً للمال، علماً أن التهمة المنسوبة إليه ليست سوى الاختلاس من المال العام. وبين ليلة وضحاها، يعود فؤاد السنيورة إلى الوزارة حاملاً معه مشروع ضرائبي جديد، ترحمنا به على سلفه من المشاريع. وطبعاً دعونا لا ننسى حملته الثاني: "الاختلاس".

مجلس وزراء مؤلف من ثلاثين وزير، غطست معه البلاد بثلاثين مليار دولار. وكأن شيئاً لم يكن. تسألهم ما الحل، فيأتونك بحجج لا تتركب على قوس قزح. تحاول اقتراح حلول، فيقابلوك بالاستهتار، حولهم فقط صحيحة.

الدين يزداد، التضخم يزداد، التضيق الاقتصادي على لبنان يزداد - بفعل سياستهم التي تشبه عقولهم المختلة، البطالة تزداد، وطبعاً، مسكها ختام، الجوع والفساد والمخدرات والجرائم.... كلها تزداد. تطلق صوتك عالياً، فيكون الجواب السجن والقمع وتضييق للحريات العامة، مع تهمة مركبة بحقك سلفاً في بلد يدعي حكامه الديمقراطية واحترام الرأي.

آخر بدعة ابتكرها وزيرنا المميز، الضريبة على القيمة المضافة. والسبب، مشروع شراكة مع أوروبا "بيشيل الزير من البير" على حد ما زعموا، في حين أن الهدف الآخر كما أعلنت وزارة المالية هو الحصول على حوالي ٥٠٠ مليون دولار في السنة من خلال تطبيق هذه الضريبة. ومن أين يأتي هذا المال؟! من الشعب طبعاً. الشعب العاقل عن العمل يا أصحاب المعالي. فلو طرحنا على وزير العمل - المنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي - أن يقوم بطرد العمال الأجانب من لبنان، إفساحاً بالمجال أمام العمال أبناء البلد بفرصة لكان تلعتن لسانه وأتانا بجواب مركب مبطن لا نفهم منه شيئاً كما هو تماماً.

ولكن يا معالي الوزراء ويا صاحب "الفخامة"، مشروعكم للقيمة المضافة الهدف منه ٥٠٠ مليون دولار والشعب عاقل عن العمل. أضيفوا إلى ذلك وجود عدة ملايين من العمال الأجانب في لبنان بينهم مليون ونصف مليون عامل سوري لا يدفعون ضرائب ولا بدل إقامات وليسوا بحاجة حتى إلى رخص عمل. فلو فرضنا على كل عامل سوري ٥٠ دولاراً أميركياً في الشهر فقط، يكون المحصول الشهري ٥٠ مليون دولار، ما يساوي ٦٠٠ مليون دولار في السنة دون السعي وراء ضريبة على ابن البلد في حين أن الأجانب والغرباء يسرحون ويمرحون وبكل وقاحة يمتصون دمننا وما من يسأل. أتعلمون ماذا؟ كم أشعر بالسذاجة عندما أ طرح موضوع العمالة الأجنبية وبالأخص السورية بهذا الشكل، وكأن سلطة الدمى في لبنان تستطيع شيئاً تجاه محركها الرئيسي "الاحتلال السوري". وما نفع الشراكة الأوروبية على كل حال عندما يكون التضيق آت من قوة أعظم من أوروبا، من مجلس الأمن والولايات المتحدة.